

من بئر واحدة كبيرة مطوية اسمها هداج (١) او هداج تياء . والاعراب يضربون بها المثل فيقولون : هي كثر هداج ، للبئر التي يحجم مدؤها بسرعة فورية ويقولون ايضاً : مدؤها اكثر من ماء هداج او هداج تياء او مثل هداج تياء للبئر التي لا ينقطع مدؤها ولا ينقص . واسم هذه البئر في نهاية القرية وذلك ان محيطها ٢٠ متراً وقد اقيم عليها ٧٠ خرباً (٢) وهذه الغروب تجري ايل نهار بدون انقطاع ويسقون منها باسائينهم وارضهم ودوابهم فضلاً عن شرب الاهالي منها . ومع كل ذلك ترى الماء على حاله بدون نقصان . وفي وسط البئر عمود من حجر اطول من القامة بشيء . فاذا انحدرت هذه الغروب وضربت الماء ظهر من الحجر طول القامة او اقل فاذا كانت لتعرف ثابته من ماء البئر المذكورة غطاء الماء ولم يعد بين منه ادنى شيء مع ان المسافة قصيرة اذ ان عمق هذه البئر خمسة امتار لا غير .

واذا وردت القبائل المستقي ما زادت هذه الغروب وبلغت ما ينوف المائة اما سطح الماء فيبقى على ما كان بدون ادنى تغيير ولا نقصان .

ومن القريب انهم حفروا حولها او بجوارها آباراً كثيرة فلم يمتدوا على ماء بهذا القرب ولا بهذه الكثرة وقد حفروا ايضاً بعيداً عنها آباراً اخرى فلم يهوزوا بطائل وقدم هذه البئر مشهورة عند العرب فلا حاجة الى الاطالة .

سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض

بعض الاسماء والالفاظ الارمنية ، عند نصارى الديار العراقية

Les mots arméniens dans le dialecte vulgaire de Mésopotamie .

منذ نحو ثلاثة قرون حل الزوراء قوم من الارمن واقاموا في المحلات التي كان يسكنها النصارى الوطنيون من نساطرة وبقية اوكلدان وسريان وسكان معظم هذه الجالية الارمنية من ارمن بلاد ايران حينما اجلاهم عنها قسراً

(١) هداج وزان شداد اشتقاقاً من الهدج وهو على ما صرح به الفريون مقارنة الخطو

في السير او الاسراع من غير اداة . وذلك اشارة الى سرعة ماء هذه البئر

(٢) الغرب دلو كبيرة يستقي بها واسعة الاعلى ضيقة الاسفل تشبه قمراً (مقناً) عظيماً

يتخذ من جلد البقر او من جلد الابل واهل العراق يستعملونها ايضاً لانهم اخذوا بتركوتها رويداً

رويداً ويتخذون بدلها المعينات لما في هذه من سرعة الحركة وغزارة الماء ووقلة الكلفة بخلاف

الغروب فانها تكلف كثيراً والماء الذي تستقبه تزرر لا يساوي ما يبدل من المشقة لاستفادته من البئر .

الشاء عباس الكبير في المدة التي بين سنة ١٥٨٦ وسنة ١٦٠٦ وذلك لاسباب سياسية وتجارية. يطول شرحها هنا.

وقد خلق هؤلاء الارمن التازحين من ابران الى بغداد غيرهم من بلاد شتى وخاصة من ديار بكر والاستانة ومع قلة عددهم عظم امرهم يومئذ في حاضرة العراق وفي البصرة والواومن الثروة والتنفوذ ما كاد لم ينله سواهم من مسيحيي العراق الذين اتخذوا اشياء من عوائد هؤلاء الارمن وبعض الاسماء والالفاظ الارمنية ولم يزل اثرها باقيا عندهم الى يومنا هذا واليك الاعلام الارمنية التي استعملها النصارى الغير الارمن في بغداد :

١. (ارتين) وهو تصحيف هاروتيون ومعناه القيامة ويقابله عند الاقرج بهذا المعنى Pascal

٢. (ماكومي) (اي ملكة) وهو الاسم الارمني الكثير الاستعمال عند النساء وقد صحف: ماكومي وماكومي وماكو وتكية ونكي (في المناداة).

٣. (ديروهي) (اي سيدة) وقد صحف: درهان.

٤. (ايرانوهي) (اي طوباوية) المقتطوع منه: ابران ونوهي.

وهناك ما خلا هذه الاسماء بعض الفاظ ارمنية (العجمية الاصل) شائعة عند عموم نصارى العراق واظن انها تسربت اليهم بواسطة اللغة التركية التي كان يمرقها القسم الاكبر من مسيحيي بغداد وهي:

١. (اختاميات او ختاميات) (ومنهايت الاختاميات) واذا تكلموا بالتركية يقولون اختاميلر

وهي جمع الكلمة الارمنية خنامي، اي المصاهر وتطلق هذه اللفظة عند طاعة الارمن على جميع اهل العرسين ويستعملها نصارى بغداد ايضا بهذا المعنى غير انهم يعنون بها خاصة النساء المكلفات من قبل بيت العروسة بالزفة اي تشييع جهازها عند نقلها باحتفال وطرب الى بيت بعلمها كمادة اهل هذه الديار

٢. (بركندان) وبلفظها الارمني باريكيندان Baréguendán ويقابل هذه الكلمة عند

نصارى سورية المرفع وعند الاقرج Carnival ولا يعنون عندنا بهذه الكلمة الا احد او الاسبوع الذي يسبق الصوم الكبير فقط بل كل المدة التي بين رأس السنة او ٦

كانون ٢ وبين اول يوم من الصوم المذكور (راجع لغة العرب ١: ٣٠٥-٣٠٧)

٣. (برج) (على وزن برق) وهي على الأرجح كلمة ارمنية طابية يراد بها وطاء

من نحاس او من فخار لنقل الماء او الحمر او لشربهما وتطلق ايضا على نوع من الكيل للمواتع وبهذا المعنى الاخير يستعملها اهل بغداد من سكان الملل والنعل ويقيمون بها وطاء من نحاس واسع البطن طويل الضيق ذاقبض واحد يستقرون فيه العرق المتخذ من التمر وهو ايضا الكيل المألوف لبيع هذا السكر. ولكن من عجيب الامر ان لهذا الوطاء الذي يستعمل لامور شتى اسمين آخرين وهما (مسخته ومشرية) وتستعملهما العامة اذ لم يكن الغرض منهما استقطار العرق فيهما او اذا كانت تتخذها كيلاً لبيع السكر المذكور وهذا دليل على ان الكلمة ترجع دخیلة بحد رجت في هذه الانحاء بعدما راجت عند اهلها منهنة صنع المسكرات التي كان الارمن قد برعوا فيها (١)

وهنا يجدر بي ان اقول ان الكلمتين المذكورتين يرجع شأنتان أيضاً في الموصل ونواحيها بنفس المعنى الذي ذكرته هنا.

٤. وعندى ان الكلمة الفارسية الاصل (نیشان) التي يستعملها جميع نصارى هذه الاقطار بمعنى اكال رسم الخطية ولا يدرى الخاتم للعروسة دخلت بواسطة الارمن ايضا لانهم يستعملونها بهذا المعنى.

٥. بقى ان نورد بيتاً من اغنية ارمنية وتركية كان يغنيها نصارى بغداد في اعراسهم ولم يزل يتقن به بعضهم احياناً من دون ان يفهموا له معنى وقد صحفوه قليلاً فيقولون:

شافور شافور هزار شافور اس تاكافورى هزار شافور

وهذا ترجمته الحرفية: مبارك مبارك الف مبارك اهذا الملك (اى العروس) الف مبارك

وكانوا يتقنون بهذه الاغنية حينما صككات العادة جارية هنا في تلبیس

المروس ثياباً بالاغانى وصف آلات الطرب من دف وغیرہ وكانوا يدبرون حول راس

العروس ثلاث مرات كل قطعة من ثيابهم ويكررون الاغنية المذكورة وغيرها

بالتركية وهكذا يلبسونها ايها وقد بطلت هذه العادة عندما من مدة ليست ببعيدة

ولكنها لم تزل جارية في عدة بلاد من ديار الارمن التي يستعملون فيها الترابيل الطقسية

(١) ان الارمن المعجم كانوا من المشهورين بصنع المسكرات ويذكر ان الحكومة

الابرايية اخرجت سنة ١٦٥٠ من اصبهان الارمن المقيمين فيها من مدة ٥١ سنة واسكنهم

في محل قرب اصبهان يقال له صرئون وذلك لانهما لان شربها كان قد اخذ ينتشر كل الانتشار بين المسلمين بواسطة هؤلاء الارمن.

لهذه الغاية فضلا عن ان الكنيسة الارمنية لها طقس مخصوص بركة ثياب العروسين
الايل رئيس صائفيان

باب المكاتب والمذاكر

١ أرض جبرائيل اصفر

نهد في الكاتب ع. ن. دقة نظر وصدقاً في الرواية وقد رأينا في كلامه
من ارتفاع اسعار الارضين في بغداد اشياء كثيرة غير مثبتة ونحن نكتفي بشاهد
واحد لتؤيد ما ذهب اليه: قال في ص ٤٦٨: بيعت قطعة بستان... بمبلغ ٨٠٠ ليرة
فاشترها جبرائيل اصفر قبل نحو ٥ سنوات والصواب بمبلغ ١٣٠٠ ليرة. وذلك
قبل نحو ١٠ سنوات لانه اشترها في سنة ١٩٠٥ وقال: وهي اليوم في الدعوى
لان ورثة البائنة يدعون بوثقها. والصواب انها ليست في الدعوى بل كانت
فيها لكن الحكومة تحققت ان دعوى الوثقة كانت كاذبة وان ورثة البائنة قالوا
ما قالوا حينما رأوا ارتفاع ثمنها بيد مشتريها. وكان الكاتب شمر بفساد تلك الدعوى
فقال: «يدعون». والا لو كانت وقفا لما اجازت الحكومة لمشتريها ان
يبيع حصصاً منها. والكاتب نفسه يقول: قد دفع في بعض قطعتها ثمن المتر
المربع ثلاث ليرات. واما ان مساحتها ١٠ آلاف متر فمخالف للحقيقة وانما
هي ٨٤٠٠ متر لا غير. هذا ما اردت تبينه حفظاً لسلامة الحقيقة. وهناك غير
هذه الاغلاط فاكثفت بما ذكرت استقناء بالقليل عن الكثير وبالاشارة عن الصراحة.

٢. زواج اليهود

حضرة الاستاذ الفاضل

طلعت العدد من السنة ٣ من مجلتكم الزاهرة فرأيت فيها بعض الاشياء التي نستوقف
النظر فاجبت ذكرها اتباعاً لقولهم: «ان محبوبي، من اهدى الى عيوي» فاستسمحكم العفو.
ذكرتم في الصحيفة ٤٥٤ فابعد ما بحثت الزواج عند اليهود وذكرتم اسرعتهم
بالبائنة (الدوطة) وانهم اخذوا بالتكاثر فيها الى درجة طالية ولم تذكروا سببه
في ذلك فاقول ان السبب هو ان في شرعة اليهود ان البنت المتزوجة لا ترث من